

**الباب الثاني**  
**أشكاله وعالميته**

## العنف في المدارس



## العنف في المدارس

### أشكال العنف المدرسي

العنف المدرسي قد يكون عنفا بين الأستاذ والتلميذ أو بين التلميذ والتلميذ أو بين هذا الأخير والجهاز الإداري أو بين التلميذ والمؤسسة باعتبارها بناية وتجهيزات ممكن أن تتعرض للعنف، وبعض الممارسات والضغوط المادية والمعنوية التي يتعرض لها التلميذ منها:

### العنف الجسدي

العنف الجسدي هو استخدام القوة العضلية على أعضاء الجسم بشكل متعمد اتجاه التلاميذ من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى أضرار نفسية وفيزيائية لهم، كما أنه قد يعرض حياة الآخرين للخطر، ومن الأمثلة على العنف الجسدي: الضرب بالأيدي، أو الأدوات، اللطم، الرفس أو الركل بالأرجل، الدفع، الخنق، الحرق أو الكي بالنار.

## العنف في المدارس

### العنف النفسي

العنف قد يتم من الناحية النفسية من خلال عمل ما أو الامتناع عن القيام بعمل معين وهذا وفق مقاييس اجتماعية ومعرفة علمية بالضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل التلميذ أو الطفل مؤذى مما يؤثر على وظائفه السلوكية، والوجدانية، والذهنية، والجسدية وتختلف ليل نهار ونسمع في كل يوم عن العنف الأسري والعنف ضد المرأة والعنف الديني والعنف المدرسي وغيرها من مصطلحات تحت نفس المفهوم لذا يمكن السؤال هنا: هل العنف المدرسي المتمثل في (العنف من قبل المعلمين تجاه التلاميذ أو من قبل التلاميذ تجاه المعلمين أو من قبل التلاميذ تجاه بعضهم البعض) هي إحدى الوسائل ضمن الفلسفة التربوية التي من خلالها يمكن بناء الجيل الجديد؟ ان مفهوم العنف هو عكس مفهوم التربية لأن التربية هي بناء الإنسان وتكوين ملامحه النفسية وكسبه الثقة بالنفس وتكوين مفهوم ايجابي تجاه الذات والآخرين أما

## العنف في المدارس

العنف فمن تعاريفه:- كما عرف في النظريات المختلفة: هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسماً أو نفسياً فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسراع كلمات بذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة فلقد أصبحت مدارسنا تنوء بأعباء كثيرة يعرفها الجميع لكن الوقوف واتخاذ موقف المستسلم من الانهزام وليس من حكم الطبيعة البشرية والتفاعل فيما بين البشر من واجبات الإنسان المسلم أولاً وجزء من الشعور بالمسئولية اتجاه الفرد والمجتمع ثانياً، لذا ومن خلال المعيشة اليومية للواقع التربوي ومن خلال الشعور بأن الجيل الجديد اخذ يتجه نحو انحرافات لم نكن نسمع بها سابقاً.

## عنف التواصل

يقصد به التأثيرات السلبية التي يتعرض لها التلميذ أثناء العملية التعليمية وأثناء تواصله داخل الفصل مع التلاميذ أو مع الأستاذ داخل المؤسسات التعليمية فالغالب على طرق



## العنف في المدارس



التدريس التقليدية في العالم غياب الحوار بين العناصر المكونة لمنظومة التعليم، إذ يصبح اللا حوار عنف تواصل يعني أن التلميذ لا يستطيع التعبير عن أفكاره وتصورات مما يجعل من الصعب عليه تقبل الآخر (الأستاذ أو الإدارة) مما يزيد في تفشي هذا السلوك داخل الفصل الدراسي ضيق الوقت وكذلك الكم على مستوى المناهج والمقررات الدراسية.

## التحرش الجنسي

التحرش الجنسي هو الذي يتعرض له التلميذ من تغريز ومحاولة خدش حيائه ومنه:

- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس والثياب عن التلميذ.
- ملامسة أو ملاطفة جنسية.
- التلصص على التلميذ.
- تعريضه لصور جنسية أو أفلام.
- أعمال مشينة غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ جنسية.



## العنف في المدارس

■ اغتصاب.

### العنف المدرسي ضد المدرس

أشكال العنف المدرسي ضد الأستاذ أو الهيئة الإدارية :

- كلام بذيء اتجاه الأساتذة من طرف التلاميذ - ضرب -
- نبز بالألقاب - تهديد - تخويف .

### طابع عالمي للعنف في المدارس

#### أستراليا

قال وزير التربية والتعليم في كوينزلاند في يوليو ٢٠٠٩ أن مستويات العنف المرتفعة في المدارس غير مقبولة على الإطلاق واعترف بأنه لم تبذل جهود كافية لمكافحة العنف وفي عام ٢٠٠٨، فُصل ٥٥٠٠٠ طالبا في مدارس حكومية وكان قرابة الثلث منهم فصلوا بسبب سوء السلوك الجسدي أما في جنوب أستراليا، فقد سجل ١٧٥ اعتداء عنف على الطلاب أو الموظفين في عام ٢٠٠٨ .



## العنف في المدارس



### بلجيكا

أظهرت دراسة حديثة أن العنف الذي يتعرض له المعلمون في بلجيكا الفرنكوفونية كان من الأسباب الرئيسة لترك مهنة التدريس.

### بلغاريا

بعد تقارير عديدة خلال العقد الماضي عن العنف في المدارس، وضع وزير التربية والتعليم في عام ٢٠٠٩ قوانين أكثر صرامة لسلوك الطلاب، بما في ذلك ارتداء اللباس غير المناسب، والحضور في حالة سكر، وحمل الهواتف النقالة وقرر إعطاء المعلمين صلاحيات جديدة لمعاقبة الطلاب المشاغبين .

### فرنسا

ادعى وزير التربية والتعليم الفرنسية في عام ٢٠٠٠ أن ٣٩ مدرسة حكومية من أصل ٧٥٠٠٠ كانت تعاني من العنف بدرجة خطيرة و ٣٠٠ مدرسة كانت تعاني من العنف بعض الشيء.



## العنف في المدارس

### اليابان

أظهرت دراسة أجرتها وزارة التربية والتعليم أن الطلاب في المدارس الحكومية دخلوا في رقم قياسي في حوادث العنف في ٢٠٠٧ حيث وصل عدد الحالات إلى ٧٥٦،٥٢ حالة، أي بزيادة قدرها نحو ٨٠٠٠ عن العام الذي سبقه وكان الضحايا فيما يقارب ٧٠٠٠ من هذه الحوادث هم المعلمون .

### بولندا

استجابة لانتحار فتاة تعرضت لتحرش جنسي في المدرسة في عام ٢٠٠٦، أطلق وزير التربية والتعليم البولندي رومان جيرتيتش، خطة إصلاح للمدارس بلا تسامح وبموجب هذه الخطة، فإن المعلمين يعدون قانونياً في منصب الخدمة المدنية، مما يجعل عقوبات جرائم العنف التي تقع عليهم أشد ومدير المدرسة سيكون، من الناحية النظرية، قادراً على إرسال التلاميذ العدوانيين لأداء أعمال تتعلق بخدمة المجتمع، وقد يغرم آباء هؤلاء الطلاب أيضاً ويمكن أن يواجه المعلمون الذين لا يبلغون عن أعمال العنف في المدرسة عقوبة السجن .



## العنف في المدارس

### المجلس القومي للطفولة والأمومة

حذر المجلس القومي للطفولة والأمومة من تفاقم ظاهرة العنف المدرسي، مطالباً بضرورة اتخاذ إجراءات كفيلة لمنع الضرب في المدارس، بسبب تعرض الطفل أحمد سلطان عبد الله (١٠ سنوات)، بمحافظة أسيوط، لعنف أفضى إلى الموت وأعرب المجلس في بيان له، عن أسفه وحزنه لوفاة الطفل، مؤكداً أن خط نجدة الطفل ١٦٠٠٠ بالمجلس يقوم حالياً بالتدخل اللازم في مثل تلك الحالات والبلاغات بالاستعانة بأخصائي الجمعيات الأهلية الشريكة في محافظة أسيوط، لإجراء بحث حالة مع أسرة الطفل ومع إدارة المدرسة وجمع البيانات الكافية؛ تمهيداً لمخاطبة النائب العام لإجراء التحقيقات اللازمة، ومتابعتها عبر محامي خط نجدة الطفل وشدد على أن هذا الحادث يتنافى مع النصوص الواردة في قانون الطفل المصري رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨؛ حيث تنص المادة ٧ مكرر (أ): على أن يحظر تعريض الطفل عمداً لأي إيذاء بدني أو ممارسة ضارة أو غير مشروعة، كما أشارت المادة ٥٣



## العنف في المدارس



بالباب الرابع الخاص بتعليم الطفل إلى ضرورة احترام الحقوق والحريات العامة للإنسان وطالب المجلس، بتدريب المدرسين وتعريفهم يقانون الطفل المصري ومبادئ حقوق الطفل؛ وأولها حق الطفل في البقاء والنماء والحماية والمشاركة وبدائل الضرب، خلال العملية التعليمية وأساليب التربية والتنشئة السليمة في المدرسة، لكي تصبح المدرسة جاذبة للأطفال، بما يضمن عدم التسرب من التعليم وتحقيق جودة التعليم المنشودة في مصر وأشار المجلس إلى أن خط نجدة الطفل المجاني كشف عن ارتفاع نسبة بلاغات العنف المدرسي في المرحلة الابتدائية إلى ٦٧٪ من إجمالي بلاغات العنف المدرسي، الواردة على الخط هي ٥٣٣١، في الفترة من ٢٠٠٥ - ٢٠١١

### أنواع العنف

يُقسم العُنف إلى عدّة أنواع، وبحسب عدّة معايير، كالآتي:

وفق نوع الأذى الذي قد يُسببه العُنف يُصنّف إلى أربعة

أصناف، هي:



## العنف في المدارس



العنف الجسدي: هو أسلوبٌ سلوكيٌّ يتلخّص بأن يقوم شخص بضرب شخص آخر ليُصيبه إصابات غير عرضيّة، وتتعدّد أهداف العنف الجسديّ؛ فمثلاً قد يكون بسبب المبالغة في التأديب أو عقابه إذا كان موجّهاً للأطفال. ويُعدّ هذا النوع من العنف من أكثر الأنواع وضوحاً في بيئة المجتمع الشرقيّ وبخاصّةً الموجّه للأطفال، حيثُ أصبح عُرفاً اجتماعياً غير مُستهجن، إذ من الممكن مشاهدة أشخاص يضربون أبنائهم في أماكن عامّة.

العنف الجنسي: هو أيُّ ممارسةٍ جنسيّةٍ تحدثُ لطرفٍ دون رضاه وموافقته، وهو عنفٌ حاصلٌ على أساس الجندر أو النوع الاجتماعيّ، ويُمارَس بالصّورة الأكبر على النّساء، ولا يقتصر العنفُ الجنسيّ على الاغتصاب، إنّما يُعدّ الاغتصاب أقصى درجاته، ومن أشكاله التحرّش الجنسيّ سواءً أكان ذلك جسدياً أو لفظياً، والدعارة القسريّة، والاعتداء الجنسيّ، والزّواج المُبكر، وجرائم الشّرف.

## العنف في المدارس



الإهمال: أكثر الفئات المعرضة للإهمال هم الأطفال، ويقسم الإهمال ضدّ الأطفال لعدّة أنواع، هي الإهمال العاطفيّ، والإهمال الجسديّ، والإهمال الطبيّ، والإهمال الفكريّ، والإهمال التعليميّ والتربويّ يُعتبر الإهمال سبباً أساسياً من أسباب الوفيات في فئة الأطفال، كما تُعدّ الفتيات والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة من أكثر الفئات التي تتعرّض للإهمال.

## الحرمان.

وفق العلاقة بين الجاني والضّحية:

العُنْف المَبْشَر والمَوْجِه للذات: ويحدُث هذه النوع من العُنْف حينما يكون الشّخص نفسه هو الجاني والضّحية، ويُقسَم إلى قسمين: الانتحار، وإيذاء النفس.

العُنْف بين الأفراد: ويحدُث هذه النوع من العُنْف حين تتوسّع الدائرة لتصل إلى العُنْف بين الأفراد، وتُقسَم



## العنف في المدارس



إلى ٣ أنواع، هي العُنْف الأَسْرِيّ، والعُنْف المُجْتَمَعِيّ، وعُنْف الشَّرِيك. يشمل العُنْف الأَسْرِيّ العُنْف ضِد الأَطْفَال، ويشمل العُنْف المُجْتَمَعِيّ العُنْف المُوجَّه للغرباء، والعُنْف بين الشُّبَاب، والعُنْف في المُؤَسَّسات وأماكن العمل، والعُنْف المُتعلِّق بجرائم المُمتلكات.

العُنْف الجَماعِيّ: ويحدِّث هذه النُوع من العُنْف على نطاقٍ أوسع لتشمل مجموعات من الأفراد، ومن المُمكن تقسيمه إلى ٣ أنواع، هي: العُنْف الاجْتَماعِيّ، والسِّياسِيّ، والاقتصادي.

### آثار العنف المدرسي والنتائج السلبية المترتبة عليه

للعنف آثار وخيمة تنعكس على الطلبة في كافة سلوكياتهم ففي السلوك الشخصي تؤدي إلى اللامبالاة عصبية زائدة مخاوف غير مبررة أمشاكل انضباط أعدم قدرة على التركيز تشتت الانتباه أسرقات الكذب القيام بسلوكيات ضارة مثل شرب الكحول أو المخدرات محاولات للانتحار تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة إشعال نيران أعنف كلامي مبالغ فيه أ



## العنف في المدارس

تنكيل بالحيوانات.

أما اثر العنف على المجال التعليمي فيكون من خلال هبوط في التحصيل التعليمي تأخر عن المدرسة وغياب متكرراً عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع.

كما أن للعنف آثار سلبية على المجال الاجتماعي يتلخص في انعزال عن الناس أقطع العلاقات مع الآخرين أعدم المشاركة في نشاطات جماعية العدوانية اتجاه الآخرين. وبالإضافة لما ذكرناه فان العنف يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس والاكئاب وسرعة ردود الفعل والهجومية المفرطة والتوتر الدائم و القلق وعدم الاستقرار النفسي.

### أضرار العنف

هناك الكثير من الأضرار للعنف التي تؤثر على المجتمع ومن أبرز هذه الأضرار تعرض البعض للإساءة اللفظية أو الجسدية والنفسية التي تؤثر عليهم بشكل كبير، فبالإضافة



## العنف في المدارس



إلى الألم الجسدي فإنهم قد يتعرضون للاكتئاب والقلق، كما أنّ الأطفال الذين عاشوا في بيئة أسرية يملؤها العنف هم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات في المستقبل، وكل ذلك يؤدي إلى التقليل من مستوى الإنتاجية العامة في المجتمع.

## آثاره النفسية والاجتماعية

يؤثر العنف على الجانب النفسي للأطفال بشكل كبير، حيث إنه يعد أحد الأسباب التي تدفعهم للعيش في نفس الدائرة من العنف حتى عندما يكبروا؛ فالأطفال الذين يعيشون في منزل يتسم بالعنف يميلون لتكوين بيوت مستقبلية تقوم على هذا العنف المنشأ في انفسهم، فيعرضون أسرهم المستقبلية لمثل هذا العنف، فالأطفال المعتنفين أكثر عرضة لمثل هذا المستقبل من غيرهم من الأطفال الذين ينشؤون في بيئات آمنة وخالية من العنف.

## المشاكل النفسية والسلوكية

ينطوي على العنف المنزلي ضد الأطفال ظهور العديد



## العنف في المدارس



من المشاكل النفسية والسلوكية لديهم، ففي حين أن البعض من الأطفال لا تظهر عليهم أي أعراض إلا أن البعض الآخر يظهر عليه آثار التوتر وزيادة الخوف أو الغضب، إلى جانب امتداد هذه الآثار على تصرفات الأطفال وسلوكياتهم، كصعوبة الذهاب للنوم أو العناد وما إلى ذلك، فضلاً عن السلوكيات طويلة الأمد كالتورط في المخدرات أو ترك المدرسة أو غير ذلك من السلوك السلبي.

## المشاكل الصحية والعقلية

يؤثر العنف ضد الأطفال بشكل كبير على النواحي الصحية والعقلية لديهم، ويُذكر من ذلك:

١. تطوّر الدماغ بشكل غير سليم.
٢. ضعف القدرة على التعلّم والقدرات المعرفية الأخرى.
٣. ضعف في القدرات اللغوية.
٤. ضعف المهارات العاطفية والاجتماعية.
٥. احتمالية التعرّض لدرجات متفاوتة من العمى أو الشلل.



## العنف في المدارس



الدماغية أو حتى الضعف الإدراكي نتيجةً للتعرّض لرض  
الرأس.

٦. ارتفاع نسب التعرّض للأمراض المختلفة وخاصة أمراض  
القلب والرئة والكبد.

٧. خطر التعرّض لمرض السرطان.

٨. خطر الإصابة بالسمنة وارتفاع الكوليسترول بالدم.

٩. الإصابة بارتفاع البروتين التفاعلي .

١٠. احتمال الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

١١. خطر التورط بالتدخين أو الإدمان.

١٢. تطوير اضطرابات النوم واضطرابات الأكل.

١٣. خطر اللجوء للانتحار.

١٤. التعرّض للمشاكل المختلفة، كاضطراب ما بعد

الصدمة، صعوبة الذاكرة، واضطرابات الاهتمام.

١٥. خطر الوفاة؛ كنتيجة لعوامل مختلفة.

## الآثار المترتبة على العنف المدرسي

■ الطفل الذي يتعرض للعنف المدرسي يصبح أكثر عدوانية،



## العنف في المدارس



حيث يعتدي على غيره من الأطفال، ويفرض شخصيته على الآخرين من خلال الشتم، والضرب، والتخريب. ■  
اللجوء إلى العزلة، والانفصال عن أقرانه من الأطفال، والشعور بالقلق، والخوف الدائم من أي شيء قد يتعرض له.

■ يميل الأطفال المعنفين إلى الكذب للتخلص من العقاب.  
■ التراجع في التحصيل الدراسي نتيجة الخوف، وقلّة التركيز والانتباه.

## تاريخ دراسة أثر العنف المدرسي

بدأ الاهتمام بدراسة العنف وآثاره على الفرد والمجتمع بعد الحرب العالمية الأولى حيث زادت نسبة الجرائم والعنف والمشكلات الاجتماعية بشكل ملحوظ بعد هذه الفترة مما دفع الباحثين إلى تقصي أسباب ودوافع ذلك حيث حاولوا معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التسبب في هذه المشكلات الاجتماعية من جهة، وتحديد الدور الذي تلعبه في التصدي لهذه المشكلات من جهة أخرى وقد تمخضت دراساتهم عن نتائج كثيرة لخصت مسألة طبيعة ما يمكن أن تحدثه وسائل الإعلام.



## العنف في المدارس



وقبل الدخول في الحديث عن مدى التأثير الذي تحدثه وسائل الاعلام سواء كان ايجابياً أم سلبياً على سلوك الانسان سنتحدث بشيء من الایجاز عن أهم نظريات التأثير لوسائل الاعلام وبايجاز:

### نظرية التأثير القوي أو المطلق (نظرية الرصاصة الإعلامية):

يرى أصحاب هذه النظرية أن وسائل الإعلام لها تأثير قوي ومباشر على الفرد والمجتمع يكاد يبلغ حد السطوة والهيمنة وهذا التأثير قوي وفاعل مثل الرصاصة، ولايفلت منه أحد.

### نظرية التأثير المحدود لوسائل الإعلام:

اهتزت نظرية الرصاصة الاعلامية أمام نتائج الدراسات الميدانية التي قام بها باحثون في ميدان علم النفس الاجتماعي حيث تبين لهم أن تأثير وسائل الاعلام محدود جداً اذا ما قورن بالتأثير الذي تحدثه عوامل أخرى أطلقوا عليها العوامل الوسيطة كالأسرة، واتجاهات الفرد، وقادة الرأي، والأحزاب،



## العنف في المدارس

وعوامل أخرى كثيرة، تحول هذه العوامل دون التأثير المطلق أو القوي لوسائل الاعلام على الفرد.

### نظرية التأثير المعتدل لوسائل الاعلام:

برز هذا الاتجاه في أواخر الستينيات والسبعينيات، ويعتقد أصحابه أن تأثير الوسائل الاعلامية على الفرد يتأثر بعوامل نفسية كثيرة ومتغيرات نفسية كثيرة، وكان التركيز القوي لهم على البعد النفسي أي اسلوب الافراد أمام وسائل الاعلام أكثر قوة من عوامل ومتغيرات مما يجعل التأثير معتدلاً نوعاً ما.

### نظرية التأثير القوي:

يعترف أصحاب هذه النظرية بتأثير وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع لكنهم لا يقللوا من شأن هذه التأثير ولا يبالغوا فيه كثيراً لكنهم يقبلون بقوته وفاعليته إذا ما روعيت عوامل معينة، وإذا ما اتبعنا أساليب معينة، في مواقف معينة مثل تكرار الرسالة الاعلامية، ثم شمولها ثم انسجامها وتوافقها هذه الظروف والعوامل إذا روعيت فإنها تجعل من التأثير قوياً.



## العنف في المدارس

### آثار نشر العنف عبر وسائل الإعلام

يرجع الخوف من نشر العنف والجريمة من خلال وسائل الاعلام إلى أن المشاهدين والمستمعين والقراء يقبلون عليها بشكل أكثر من غيرها وأكدت بعض البحوث وجود علاقة وثيقة بين السلوك العدواني والتعرض لهذه المضامين خاصة على مشاهدي التلفزيون، إذ أن أهم الآثار التي تركها مشاهدة العنف ما يلي:

١. رفع حدة الآثار النفسية والعاطفية عند الفرد مما قد يقود إلى ارتكاب سلوك عنيف تجاه الآخرين ويتوقف سلوك الفرد العنيف أي استجابته للمشاهدة على مدى احساسه وشعوره بالاحباط والضييق والتوتر.

٢. تعزيز السلوك القائم بالفعل داخل الفرد حيث تعمل مشاهدة العنف أو قراءتها على تعزيز وتدعيم السلوك الموجود أصلاً عند المشاهد وذلك لأن الشخص العنيف

## العنف في المدارس



يسبب دوافع العنف داخله - يرى السلوك العنيف المتلفز على أنه تجربة حقيقية.

٣. التعلم والتقليد: من المعروف أن إحدى طرق تعلم الإنسان هي التقليد والمحاكاة، ومن هنا تأتي خطورة عرض أفلام العنف لأن البعض قد يقلدها.



## العنف في المدارس

